

المنهج القرآني في استخدام الأساليب التربوية

د. بشار القهوجي

كلية الإمارات للتطوير التربوي – أبوظبي

ملخص البحث:

مع انتشار النظريات والاتجاهات التربوية الغربية المتعددة ورواجها في الساحة العربية والإسلامية، ظهرت الحاجة الملحة إلى وجود دراسات وأبحاث تعرف بالمنهج التربوي الإسلامي وتسلط الضوء عليه، ذلك المنهج الأصيل الذي حوته شريعتنا الغراء والذي يستقي أصوله من لدن حكيم خبير، والعمل على تأصيل الأسس والقواعد التي ينبغي للنخب التربوية والمربين اتباعها في بناء هذا المنهج التربوي الرباني العظيم بما يحفظ الميراث الإسلامي، فتم التركيز في هذا البحث على أهم الأساليب التربوية القرآنية مع بيان أهميتها ومكانتها، ومدى التناغم في تطبيق هذه الأساليب ضمن المنظومة التربوية المتكاملة للمنهج الإسلامي القويم.

كلمات مفتاحية: أسلوب – تربية – طريقة – تعلم – آيات

Abstract:

With the proliferation of multiple Western educational theories in the Arab and Islamic arena, the urgent need emerged to the existence of studies and research to demonstrate and shed light on the inherent Islamic educational approach, which draws its origins from the Almighty Allah, a Wise and Expert. These studies will preface to build the foundations and rules that educational elites and educators should be followed to construct the educational approach in order to preserve the Islamic inheritance. At the same time do the needed action to rehabilitate of the old methods used in education to comply with development and modernity taking place in the current era.

This research will focus on the most important educational pedagogies in Quranic statement, and demonstrate their importance and prestige, and the extent of harmony in the application of these methods within the integrated educational system of the Islamic

approach.

Key words: technique – education – method – learn - verses

مقدمة

مرت التربية عبر التاريخ الإنساني بأطوار ومراحل كثيرة، اجتهد خلالها المربون في تحقيق أهداف المجتمعات التي يعيشون فيها ضمن إطار العوامل المؤثرة: الدينية والبيئية والثقافية والمدنية والاقتصادية وغيرها من المعطيات؛ فالتربية قديمة قدم وجود الإنسان نفسه على الأرض، أخذت بالنمو والتطور مع تغير أنماط ووسائل الحياة المجتمعية والبيئية فطفتت تضم إليها الخبرات العملية والواقعية المتوارثة جيلاً بعد جيل.

وبعد عصر الثورة الصناعية في الغرب وانتشار التقدم التكنولوجي، تغير نمط الحياة الاجتماعية لديهم، وارتبطت العلاقات الاجتماعية بالمادة والآلة ارتباطاً وثيقاً، فتفككت أوصال النسيج الاجتماعي وتغيرت القيم الأخلاقية تبعاً لذلك، فظهرت الحاجة الماسة إلى التربية، وازدادت أهميتها يوماً بعد يوم.

وكان للتفوق التكنولوجي الغربي مدعماً بالغزو الفكري أثره الواضح على معظم البلاد وخاصة الإسلامية، وانتشر تأثيره في مختلف المجالات ومنها الساحة التربوية؛ حيث نتج عن انحسار أو تغييب دور النظريات التربوية الإسلامية عن الساحة، انتشار ثلة من النظريات التربوية الغربية عالمياً، وغدت تلك النظريات - مدعمة بوسائل الإعلام ومختلف صنوف العولمة - المنارة التي يقصدها الناس على جميع أطرافهم..

وقد لفت نظر الباحث جملة من المفارقات العجيبة التي رأى أنها تحدث في الكثير من البلاد العربية والإسلامية، وذلك بقيام شريحة من المسؤولين في قطاع التعليم العام بتسجيل أولادهم في قطاع التعليم الخاص! مع أنهم يملكون القرار والإمكانات والصلاحيات في تغيير وإزالة وفرض ما يريدونه من أجل النهوض والارتقاء بمستوى التعليم الحكومي في المؤسسات والقطاعات التربوية التي يديرونها!! كما لفت نظره كذلك تهافت العديد من قطاعات وشرائح واسعة من المجتمع على المدارس الدولية التي تحمل الشعارات والنظم التربوية الغربية مهما ارتفع

ثم الانتساب إليها، ثقة مطلقة بمنهجها التي يفاخرون بها، ونبدأ لكل ما يمت بصلة للمدارس التقليدية والاتجاهات التربوية التراثية الإسلامية والعربية العريقة.

من هنا ظهرت الحاجة الملحة إلى وجود دراسات وأبحاث تعرف بالمنهج التربوي الإسلامي الأصل الذي أتى به ديننا الحنيف، وتوصل للأطر والأسس التي ينبغي للنخب التربوية والمربين اتباعها بما يحفظ الميراث الإسلامي ويوافق التجدد العصري؛ فكان لابد في هذا السياق من تسليط الضوء على الأساليب التربوية المتكاملة التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، وبيان أهمية ومكانة التربية الإسلامية المستمدة من أصول الشريعة الإسلامية، وبيان الحاجة الماسة إليها في عصرنا الحالي.

ومما جعل مشكلة البحث جلية أمام الباحث، أن المولى سبحانه وتعالى اختار هذه الأمة لحمل الرسالة السماوية للناس كافة، وضمن الشريعة الغراء بكل الأساليب والوسائل التربوية الكفيلة بتخريج أجيال منزهة عن جميع العقد والنقائص، ومسلحة بأسس الإيمان والعقيدة، فلم يبق علينا إلا التطبيق العملي لتلك الأصول والمبادئ ضمن منهج إسلامي متكامل يضمن خيري الدنيا والآخرة.

وسيقوم الباحث من خلال بحثه بتسليط الضوء على روعة المنهج القرآني في استخدام وتنوع الأساليب التربوية، والذي يشكل مع المنهج التربوي النبوي المنظومة التربوية الإسلامية التي تعتبر صمام الأمان لأي فرد أو أسرة أو مجتمع، في تربية أفراده، وتثقيفهم وتهذيبهم.

ولقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في توصيف الأساليب التربوية القرآنية الواردة في المصادر والمراجع التي ذكرها في نهاية البحث، كما اعتمد المنهج الاستنباطي في استخلاص بعض الأساليب التربوية من نصوص القرآن الكريم. وفي ما يلي بيان لبعض المصطلحات المهمة ذات الصلة:

هناك فرق بين المفهوم والتعريف لأي مصطلح؛ فالمفهوم: "مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كلي ويقابله الماصدق"¹، أما التعريف فيُقصد به: "تحديد الشيء بذكر خواصه

المميزة². ومعنى هذا أن المفهوم أشمل وأوسع من التعريف، ويعتمد على ما يتم استيعابه عن طريق العقل. أما التعريف فهو توصيفٌ لشيءٍ مُحدد ودقيق ومتفق عليه إلى حدٍ ما.

المنهج: لغة: مشتق من فعل نهج، ويعني الطريق الواضح³. "وهو ترجمة للكلمة الإنجليزية Method التي استعمالها أفلاطون بمعنى البحث، واستعملت ابتداء من عصر النهضة الأوروبية بمعنى طائفة من القواعد العامة المصوغة للوصول إلى الحقيقة في العلم"⁴.

ويعرف المنهج اصطلاحاً بأنه مجموع العمليات العقلية التي تركز عليها أي دراسة علمية وصولاً للحقيقة أو الحقائق التي تسعى إليها⁵.

والمناهج: هي ما تقدمه النظم التعليمية في إطار مؤسساتها التعليمية إلى المتعلمين، وفقاً لخطة، وتحقيقاً لرسالة، في ضوء أهداف تعمل على تحقيقها⁶.

ويعرف الباحث المنهج بأنه الأساس العقلي السليم في دراسة موضوع ما للحصول على المعلومات والتوصل إلى قانون عام أو مذهب جامع يفسر النتائج، فهو الطريق المنطقي الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة، والكشف عن الحقائق المرتبطة بها.

التربية: هي "كل ما يتلقاه الإنسان من تأثيرات من كل مختلف عناصر الحياة المحيطة به سواء كانت هذه التأثيرات واردة بقصد، أم بغير قصد، وسواء كانت حية أم غير حية"⁷.

ويعرفها الباحث بأنها: مجموعة العمليات المتجددة والمستمرة التي يستطيع المجتمع من خلالها أن ينقل معارفه وخبراته وتراثه وأهدافه المكتسبة من جيل إلى آخر ليحافظ على بقائه ونمائه.

التربية الإسلامية: يُقصد بها الجهد النظري والعملي المبذول لإيجاد الإنسان المتكامل القادر على تحقيق أهداف التربية الإسلامية من عمارة الأرض، والعبودية، والاستخلاف⁸.

ويعرفها الباحث بأنها: منهج تربوي ربّاني متكامل، شامل لجميع مجالات الحياة ولجميع جوانب شخصية الإنسان، لتكوين الفرد الصالح في مجتمع متماسك، من خلال أساليب متنوعة ووسائل مختلفة، بهدف الوصول إلى أعلى درجات الاستخلاف في الأرض، وأفضل أسباب العيش والتمكين فيها.

الأسلوب: بضم الهمزة: الطريق والفن⁹.

ويعرف الباحث الأسلوب بأنه: الطريقة التي يتم من خلالها توجيه الرسالة التربوية إلى المتعلم بأقصر الطرق وأيسر السبل، وتربيته بأكل وجه وأحسن حال.

الأساليب التربوية: هي مجموعة من الطرائق التربوية تستهدف تعديل السلوك وتنمية القيم

لدى المتعلمين.¹⁰

والأسلوب التربوي الفاعل، أو الوسيلة التعليمية الناجحة، هما اللذان يمكن المتعلمين من فهم الحقائق والربط بينها، والاستفادة في فهم الواقع والتكيف معه، إذ "يركز على اكتساب المتعلمين الاتجاهات الإيجابية، وعلى مهاراتهم ومداركهم، ولا يعيننا بحفظ الحقائق والمعلومات إلا بالقدر الذي يحقق الأهداف المتوخاة، ويزيدا من تفاعل المتعلمين".¹¹

إن الشريعة الإسلامية الغراء تنوعت فيها الأساليب والوسائل لتتلاءم مع كل العقول والأمزجة والأهواء والآراء. وتجلى هذا التنوع بداية في الطرائق والأساليب والأشكال التي كان ينزل بها الوحي السماوي على قلب النبي محمد ﷺ، فمرة يأتي الوحي على شكل رؤيا، ومرة على شكل رجل، ومرة على شكل رنين الجرس، فقد روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها: «أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال، وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول، قالت عائشة رضي الله عنها: ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليَتَفَصَّدُ عَرَقًا».¹² قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٌ﴾ الشورى: ٥١ ، يقول ابن كثير في تفسيره

لهذه الآية: هذه مقامات الوحي بالنسبة إلى جناب الله عز وجل.¹³

فتنوع الطرائق في منهج التربية الإسلامية تنوعاً شاملاً للمجالات التي تغطيها، فهي شاملة لجوانب شخصية المتعلم جميعها (الأخلاقية، والمعرفية، والاجتماعية، والروحية... وغيرها).

"وتأتي أهمية الطرائق والوسائل في عرض المادة العلمية (التربوية)، من ضرورة استجابة المتلقي للخطاب أو التوجيه لأحد تلك الطرق أو الوسائل، فإذا لم يناسبه هذا الأسلوب أو لم ينسجم مع تلك الوسيلة فهناك العديد من الطرق الأخرى التي قد تناسب مزاجه ويتقبلها ويتوافق معها".¹⁴

والتأمل في الشريعة الإسلامية يجد أساليب ووسائل تربوية كثيرة ومتنوعة، منها ما يُنمّي الجوانب المعرفية، ومنها ما يُنمّي الجوانب الروحية، ومنها ما يُنمّي الجوانب الأخلاقية، ومنها ما يُنمّي الجوانب الاجتماعية وغيرها من الجوانب الأخرى، وفيما يلي ذكر لأهم الأساليب التي انتهجها القرآن الكريم في نقل الرسائل التعليمية التربوية:

أسلوب الحوار والمناقشة، أسلوب الشرح والتفسير، أسلوب الممارسة العملية (التربية بالعمل)، أسلوب التمثيل، أسلوب القصص، أسلوب الاقتران (الربط)، أسلوب ضرب الأمثلة، أسلوب القدوة الصالحة (التقليد)، أسلوب الوصف، أسلوب التكرار، أسلوب المتضادات والمتقابلات، أسلوب الموعظة، أسلوب التوجيه غير المباشر، أسلوب التوجيه المباشر، أسلوب الإغلاظ والعقوبة، أسلوب الهجر، أسلوب التسلسل، أسلوب التشجيع والثناء، أسلوب الترغيب والترهيب، أسلوب المنهج العلمي في البحث والتفكير، أسلوب المسابقة والمنافسة، أسلوب السؤال، أسلوب الملاحظة، أسلوب النظر والتفكير بالاعتبار، أسلوب التدرج، أسلوب الصبغة، أسلوب الاعتزال الهادف، أسلوب الإقناع العقلي، أسلوب توظيف الحدث. وفيما يأتي شرح مختصر لتلك الأساليب:

1- أسلوب الحوار والمناقشة

حاوره مُحاورَةً وحواراً: جأوبه وجادلّه، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ...﴾ (٣٧) الكهف: ٣٧.¹⁵

الحوار هو فعالية تربوية تعليمية تتميز بالتزام موضوع أو قضية أو مشكلة واجهت المتعلمين خلال أحد مراحل التعلم، ويرغب المساهمون في المناقشة رغبة جدية في حلها والوصول إلى قرار فيها، "بحيث يجعل هذا الأسلوب المتعلم مركزاً ومحوراً، والمعلومات المعرفية والمواد الدراسية والفعاليات المدرسية الأخرى أموراً تدور حول هذا المركز أو المحور".¹⁶

وقد عرفت (اليونسكو) طريقة الحوار بأنها: "الطريقة التي يناقش فيها المعلم المتعلمين في الموضوع الذي هم بصدد دراسته عن طريق الأسئلة بحيث يصلون بأنفسهم إلى ما يريد أن يوصلهم إليه دون أن يلقي عليهم شيئاً".¹⁷

ولقد حفلت آيات القرآن الكريم بأمثلة كثيرة تضمنت هذه الطريقة، وتكررت بأساليب بلاغية متنوعة في مواضع شتى من سور القرآن العظيم. منها الحوار الذي يدور يوم القيامة بين المستضعفين الذين اتبعوا وبين المتبوعين الذين استكبروا، يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْجَعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنَّنَا كُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بِبَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُؤُنَا آندَادًا ۖ﴾ سبأ: ٣١ - ٣٣. قال الألوسي: ﴿يُرْجَعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ أي يتحاورون ويتراجعون القول.¹⁸

والحوار له فوائده التربوية المهمة منها: حفز المتعلم على المشاركة الفاعلة في العملية التعليمية، "فالحوار يمنع من أن يكون المتعلم سلبياً في العملية التعليمية، كما يسهم الحوار في خلق التفاعل بين المتعلم والمدرس ومن الممكن أن يزيل الفواصل والحواجز بينهما".¹⁹

2- أسلوب الشرح والتفسير

شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلإِسْلَامِ (شَرَحًا) وَسَعَهُ لِقَبُولِ الْحَقِّ، وَ(شَرَحْتُ) الْحَدِيثَ (شَرَحًا) بِمَعْنَى فَسَّرْتَهُ وَبَيَّنَّتُهُ وَأَوْضَحْتُ مَعْنَاهُ.²⁰

هذه الأسلوب مهم جداً في تبسيط المعلومة للمتلقى، وشرحها وكشف الغموض عنها، بما لا يدع مجالاً للبس أو الإبهام في اللفظ أو المعنى أو المفهوم. وهذا الأمر درج عليه القرآن الكريم كثيراً، ومن هذه الآيات قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۝١٩ إِذْ أَمَسَهُ الشُّرُجُوعًا ۝٢٠ وَإِذْ أَمَسَهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۝٢١﴾ المعارج: ١٩ - ٢١ فبين سبحانه وتعالى معنى الهلوع، وأضاف إلى رصيدنا معرفة يقينية، بعد أن تبادر للذهن بمجرد سماع الكلمة أن الهلوع هو فقط الخوفاً الجبان.

3- أسلوب الممارسة العملية (التربية بالعمل)

تعد التربية الإسلامية "تربية عملية سلوكية تتطلب منا أن نترجم الفكرة (الكلمة) إلى عمل بناء وخلق فاضل، أو إلى تعديل في السلوك على النحو الذي يحقق وجود ذلك الإنسان كما صوره الإسلام الخفيف".²¹

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمُ تُوْمَنَ ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَظْمِنَ قَلْبِي ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْخُوهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ۖ﴾ البقرة: ٢٦٠، فرغم الإيمان الراسخ الذي كان يتصف به إبراهيم عليه السلام بقدرة الله تعالى على كل شيء، إلا أنه سأل الله عز وجل عن كيفية البعث بعد الموت؛ لأنه "كان يبحث عن المعرفة الفكرية ليطمئن قلبه، وما فعله إبراهيم عليه السلام هو تفريق أجزاء الطيور وهي محسوسة أمامه، إذ طلب الله عز وجل منه أن يقطع أربعة من الطير ويمزج لحمهن ويريشهن ويضع منهن جزءاً على كل جبل وأن يدعوهم إليه. فأخذ إبراهيم عليه السلام طاووساً ونسراً وغراباً وديكاً وفعل بهن كما طُلب منه وبقيت رؤوسهن عنده فدعاهن فتطارت الأجزاء إلى بعضها حتى تكاملت ثم أقبلت إلى رؤوسها".²²

4- أسلوب التمثيل

المثال معروف، والجمع أمثلة ومثُل، ومثَّلتُ له كذا تمثيلاً: إذا صوّرت له مثاله بالكاتبَةِ وغيرها. والمثال: الصورة والجمع التماثيل، ومثُل بين يديه مثولاً، أي انتصب قائماً.²³

والتمثيل هو "محاكاة تحل محل الحقيقة لفترة من الزمن، كأن يتمم المتعلم شخصية مهمة (علم، قائد...) عاشت في عصور ماضية".²⁴

أسلوب التمثيل له تأثير مهم في العملية التربوية بما يتيح للمتلقي من النضج والإدراك، ويكتسب من خلاله بعض المهارات والخبرات المهمة، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ۖ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ۗ﴾ مريم: ١٦ - ١٧

5- أسلوب القصص

قَصٌّ واقْتَصَّ أثره، أي تتبعه، قال الله تعالى: ﴿قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْعُ فَارْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ۖ﴾ الكهف: ٦٤ والقِصَّةُ: الأمرُ والحديث، والقِصَصُ، بكسر القاف: جمع القِصَّةِ التي تُكْتَبُ.²⁵ والقصة هي "نوع من المتابعة سواء بالنسبة إلى القاص نفسه أو المستمع أو القارئ، فالقاص تتبع في سرده لأحداث القصة تسلسلاً معيناً حتى يصل إلى نهايتها، والقارئ هو الآخر يتابع المعاني التي يلقيها القاص في ذهنه حتى يصل إلى نتیجتها".²⁶

ولقد حفلت آيات القرآن الكريم بهذا الأسلوب الشيق ليصل القارئ من خلال القصص الواقعية المعروضة إلى النتيجة التي يريدتها الله تعالى للإنسان من العظة والهداية والرشاد. ويمكن تقسيم أغراض القصة القرآنية إلى مجموعتين رئيسيتين، هما:

أ - الأغراض الموضوعية الخاصة بالرسالة والدعوة الإلهية ومتعلقاتها، كغلبة دعوات الأنبياء رغم التكذيب والاضطهاد الذي تتعرض لهما في بداية الأمر. كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ

كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۖ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ ۖ وَإِن جُنَدُنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ۖ﴾ الصافات: ١٧١ - ١٧٣

ب - الأغراض التربوية التي تستهدف تربية الإنسان على المنهج الإلهي، وتقويم سلوكه على الصعيد الأخلاقي الشخصي والعام، كما في قوله جل شأنه: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا لَوْلَا الْعَرْشُ مِنَ الرُّسُلِ ۖ﴾ الأحقاف: ٣٥²⁷

6- أسلوب الاقتران (الربط)

قَرَنْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ: وصلته به. وقَرَنْتُ الأسارى في الحبال، شُدِّدَ للكثرة. قال الله تعالى: ﴿مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾ (١٩) إبراهيم: ٤٩ واقْتَرَنَ الشَّيْءُ بغيره، وقَارَنْتُهُ قِرَانًا: صاحَبْتُهُ؛ ومنه قِرَانُ الكواكب، والقِرَانُ: الجمع بين الحج والعمرة²⁸.

يقصد بالاقتران الربط بين الأشياء والكلمات أو الألفاظ التي تدل عليها، وتتجلى هذه الطريقة في القرآن الكريم في غير موضع منها قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (٣) العصر: ٣ حيث اقترن الإيمان بالعمل الصالح، وبذلك يصبح العمل الصالح من لوازم الإيمان الصحيح.

ويرى بعض المفكرين أن العلاقات بين الأشياء متعددة ومتنوعة من أبرزها: "أ- العلاقات السببية، ب- علاقات التناظر، ج- العلاقات اللفظية وهذه العلاقات تتعلق باللغة، حيث تلعب اللغة سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة دوراً مهماً في العمليات التفكيرية وعلى وجه الخصوص في عملية الاستدلال العقلي، وذلك أنّ الكثير من الأخطاء في عملية الاستدلال تنجم عن ضعف المتعلم في اللغة، وعجزه عن التعرف على الفروق الفردية الدقيقة بين مدلولات الألفاظ".²⁹

7- أسلوب ضرب الأمثلة

مَثَلٌ: كلمة تسوية. يقال: هذا مِثْلُهُ ومِثْلُهُ كما يقال شَبْهُهُ وشَبَّهُهُ بمعنى. والمَثَلُ: ما يُضْرَبُ به من الأمثال. ومَثَلُ الشَّيْءِ أيضاً: صِفَتُهُ.³⁰

تُستخدم في القرآن الكريم طريقة ضرب الأمثال لغاية تربوية مهمة، فمن خلالها تُوضح المفاهيم والأفكار المجردة. قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٣٥) النور: ٣٥

فشبه الله تعالى نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه أسباب الإضاءة، "وهذا المثل ضربه الله تعالى للمؤمنين، ثم ضرب الله تعالى لأعمال الكفار مثلين أحدهما كسراب بقية والآخر كظلمات في بحر لحي".³¹

كذلك في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِعَبْثًا وَإِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِثَتْ الْعَنْكَبُوتُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾﴾ العنكبوت: ٤١ "الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلاً ومعتمداً في دينهم وتولوه من دون الله، بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة. وهو نسج العنكبوت".³²

8- أسلوب القدوة الصالحة (التقليد)

الْقُدْوَةُ: اسم من اقتدى به، إذا فعل مثل فعله تأسيساً، وفلان (قُدْوَةٌ) أي: يقتدى به.³³ وطريقة القدوة الحسنة في التربية الإسلامية ضرورة لإعداد الفرد الصالح والقادر على اتباع أفضل السبل التي تمكنه من الوصول إلى الرقي والنجاح (نهج الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام) بثبات وثقة كبيرين.³⁴

تكتسب هذه الطريقة أهميتها في العملية التعليمية والتعلّمية، إذ تساعد المتعلّم على اكتساب القيم والمفاهيم بسهولة ويسر، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ الأحزاب: ٢١ " بهذا يكون المرّبي رسول الله ﷺ هو الإنسان الصالح المثالي في التربية السليمة كما بيّن ذلك القرآن الكريم، إذ تكون القدوة عاملاً أساسياً لإنجاح التربية القرآنية".³⁵

وقد أوضح القرآن الكريم أن الأنبياء الذين اختارهم الله لحمل رسالته هم القدوة ونبراس الهداية لجميع البشر، فقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِهِمْ أَقْتَدَ... ﴿٩٠﴾﴾ الأنعام: ٩٠

9- أسلوب الوصف

الوصف: وصفك الشيء بحليته ونعته.³⁶

والوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا: الوصف يقوم بالوصف، والصفة تقوم بالوصف.³⁷

ولقد حفلت آيات القرآن الكريم بهذه الطريقة لتقرب إلى الأذهان الحقائق الغيبية الكبرى، كما في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ۝ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝﴾ التكوين: ١ - ٣ فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأَى عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ.³⁸

10- أسلوب التكرار

قال السيوطي في بعض أجوبته: إِنَّ التَّكْرَارَ هُوَ التَّجْدِيدُ لِلْفَظِ الْأَوَّلِ، وَيُقِيدُ ضَرْبًا مِنَ التَّأْكِيدِ. وقد قرر الفرق بينهما جماعة من علماء البلاغة. ومما فرقوا به بينهما: أَنَّ التَّأْكِيدَ شَرْطُهُ الْإِتِّصَالُ وَأَنَّ لَا يُزَادُ عَلَى ثَلَاثَةِ وَالتَّكْرَارُ يُخَالِفُهُ فِي الْأَمْرَيْنِ وَمِنْ ثَمَّ بَنَوْا عَلَى ذَلِكَ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَبَآئِيَ ءَالِآءِ رَبِّكَمَا تَكْذِبَانِ ۝﴾ الرحمن: ١٣ تَكَرَّرَ لَا تَأْكِيدَ، لِأَنَّهُمَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ، وَكَذَا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقِيلَ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ۝﴾ المرسلات: ١٥.³⁹

يفيد أسلوب التكرار المتعلمين المبتدئين، من خلال ترداد مفاهيم علمية أو لغوية أو أدبية يراد تعليمها لهم وغرسها في أذهانهم لمنفعتها الدائمة في التحصيل، كتكرار " حروف الهجاء وقواعد الكتابة والإملاء وأساسيات النحو وغيرها، أو قصائد شعرية أو نصوص نثرية أو سور قرآنية أو رموز وقوانين علمية لا يتمكن المتعلم من حفظها إلا بتكرارها".⁴⁰

11- أسلوب المتضادات والمتقابلات

الضِدُّ: واحد الأضداد، والضديد مثله. وقد يكون الضد جماعة. قال تعالى: ﴿...وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ۝﴾ مريم: ٨٢⁴¹ وأقبل: نقيض أدبر، وأقبلته الشيء: جعلته يلي قبائلته، وقابله: واجهه.⁴² استخدم المنهج القرآني طريقة المتضادات والمتقابلات في كثير من المواضع، قال تعالى: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ ۝ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ ۝ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ ۝ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ۚ﴾ فاطر: ١٩ - ٢٢ يقول تعالى: كما لا تستوي هذه الأشياء المتباينة المختلفة،

كالأعمى والبصير لا يستويان وكما لا تستوي الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور، كذلك لا تستوي الأحياء ولا الأموات، وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين وهم الأحياء، وللكافرين وهم الأموات.⁴³

12- أسلوب الموعظة

الوعظ: النصيح، والتذكير بالعواقب، تقول: وَعَظْتُهُ وَعَظًا وَعِظَةً فَاتَّعَظَ، أي قَبِلَ المَوْعِظَةَ، يقال: السعيدُ من وَعِظَ بغيره، والشقيُّ من اتَّعَظَ به غيره.⁴⁴

يقول الحق تبارك وتعالى في سورة لقمان: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِبَنِيهِ وَهُوَ يَعِظُهُ وَيَسْتَبِيحُ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ لقمان: ١٣ فبذل النصح عن طريق الوعظ من أهم الأساليب التربوية القريبة للقلب والمحبة للنفس، والذي يفضي بالمستمع إلى حسن الاستجابة والتطبيق.

وتعد طريقة الوعظ من الطرائق الفعالة في العملية التعليمية التعليلية، إذا أحسن المدرس استخدامها، ولهذه الطريقة نوعان هما: الوعظ المباشر، والوعظ غير المباشر، ويعبر بعض المفكرين عن طريقة الوعظ غير المباشر (بالإيحاء)، إذ يقول عفيفي: "ويمكن أن يقع الإيحاء بالتلميح، أو التنويه، أو الترغيب، أو التحبيب، أو التفضيل، أو الإغراء، أو التقبيح، أو التشهير".⁴⁵

13- أسلوب التوجيه غير المباشر

يُسهم هذه الأسلوب في تعديل سلوك الفرد وإكسابه كمال الخلق بدون أن يشعر الفرد بتوجه خطاب التكليف بالأمر المباشر إليه، مما تألفه النفس ولا ينفر منه القلب، وإن أفاد نفس معنى الأمر، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ النحل: ٩٠ "وقوله (يَعِظُكُمْ) أي: يأمركم بما يأمركم به من الخير، وينهاكم عما ينهاكم عنه من الشر".⁴⁶

فلم يقل سبحانه: إن الله يأمركم بل قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ﴾، كذلك لم يقل: ينهاكم، وإنما قال: ﴿وَيَنْهَى﴾، بحيث يصل إلى مراده بكل تल्प ولين.

14- أسلوب التوجيه المباشر

هذا الأسلوب دأب عليه القرآن الكريم في إيصال الخطاب الإلهي والأوامر الشرعية إلى الناس جميعاً، فتارة يتوجه الخطاب إلى المؤمنين، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾ البقرة: ١٨٣، وتارة أخرى إلى الناس، فيقول جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ... ﴿٢١﴾﴾ البقرة: ٢١

وقد يتوجه الخطاب إلى بني آدم، فيقول سبحانه: ﴿يَبْنَىءَ آدَمَ خُذْ وَزِينَتَكَ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ... ﴿٣١﴾﴾ الأعراف: ٣١ وكذلك قد يتوجه إلى الإنسان بالمعنى المطلق كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا عَرَاكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٦﴾﴾ الانفطار: ٦ وقد يتوجه الخطاب إلى الرسل بالجمع من قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ... ﴿٥١﴾﴾ المؤمنون: ٥١، أو بالمفرد كقوله جل شأنه: ﴿يَمُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ... ﴿٣١﴾﴾ القصص: ٣١، وإلى النبي ﷺ بالتوجيه المباشر الصريح: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٥﴾﴾ الأحزاب: ٤٥

15- أسلوب الإغلاظ والعقوبة

أغظ له في القول: اشتد عليه فيه. وعاقب فلاناً بذنبه معاقبة وعقاباً: جزاه سوءاً بما فعل.⁴⁷ يأتي أسلوب الإغلاظ في الزجر والتهديد في الكلام بعد سبق النصح بالتحذير والتنبية بعدم القيام بفعل محدد، وعند عدم الامتثال والاستجابة كان لابد للتنبية والتحذير أن تشتد لهجته وصيغته ليكون أبلغ في الردع والزجر. وهذا الأسلوب استعمله القرآن الكريم في التخويف والتحذير من الربا لما له من آفات اجتماعية واقتصادية خطيرة، فقال جل في علاه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتِغُوا فَلَئِنَّ أَمْوَالَكُمْ لَأْتَضِلُّوا وَلَا تَتْلُمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾ البقرة: ٢٧٨ - ٢٧٩

16- أسلوب الهجر

هجر الشخص هجراً وهجراناً: تركه وأعرض عنه، والهجر: الهذيان والقبیح من القول كما في قوله تعالى: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعِيرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ المؤمنون: ٦٧⁴⁸

قال تعالى: ﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَرْبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ الفرقان: ٣٠ قال ابن كثير: وذلك أن المشركين كانوا لا يُصغون للقرآن ولا يسمعون⁴⁹.

وقال تعالى معلماً نبيه الكريم: ﴿وَأَصْبَرَ عَلَى مَا يُقُولُونَ وَأَهْجَرَهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾ المزمل: ١٠ قال ابن كثير: أي بهجرهم هجراً جميلاً، وهو الذي لا عتاب معه.⁵⁰

ويقول الألوسي في تفسير الهجر الجميل: بأن تجانبهم وتداريهم ولا تكافهم وتكل أمورهم إلى ربه⁵¹.

والهجر يمكن أن يحدث هزة نفسية في قلب المهجور فيراجع نفسه، وهو أسلوب ناجع في علاج بعض حالات التمرد والعصيان أشار إليها القرآن الكريم، مثل علاج نشوز الزوجة كما في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي تَخَافُ نُشُوزَهُنَّ فَعُظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾ النساء: ٣٤ وقد اختلف العلماء في الهجر هل هو بالكلام والحديث دون الجماع، أو هو بهجر الكلام والجماع، إلا أنهم اتفقوا أنه يكون في المضجع.⁵²

17- أسلوب التسلسل

تسلسل: تتابع، يقال: تسلسل الماء، أي جرى في حدور واتصال.⁵³ ويقصد بالتسلسل " ترتيب المراحل الأساسية التي يتشكل منها الموقف التعليمي ترتيباً منطقياً ومتتابعاً، فيبدأ بالخطوة الأولى فالثانية فالثالثة فالرابعة، وهكذا إلى آخر مرحلة من المراحل الأساسية التي يتكون منها الموقف التعليمي".⁵⁴

والأمثلة في القرآن الكريم كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ تُمَيِّتُهُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ البقرة: ٢٨ وفي هذا التسلسل الحقيقة التي لا غبار عليها عندما كان الإنسان لاشيء في عالم الذر، فقال عز وجل: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ الإنسان: ١ فأحياه الله تعالى في الوقت الذي شاء، ثم أماته فأقبره في الوقت الذي يشاء، ثم إذا جاء يوم البعث أنشره.

18- أسلوب التشجيع والثناء

التشجيع معروف، " والثناء: تَعَمَّدُكَ لِشَيْءٍ تُثْنِي عَلَيْهِ بِحَسَنٍ أَوْ قِيحٍ".⁵⁵

التشجيع والثناء من قبل المربي للعمل الصالح الذي قام به الولد له دور كبير على شحذ الهمم وانطلاق الطاقات الكامنة في تقديم كل ما هو أفضل ومنتظر من الولد. ولذلك فقد حفلت آيات القرآن الكريم بالكثير من هذه الأمثلة. كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ ﴿١٨﴾ الفتح: ١٨ وغيرها الكثير الكثير..

19- أسلوب الترغيب والترهيب

الترهيب والترغيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية، ويتفرع عن هذا الأسلوب ثلاثة أقسام:

الأول: التربية بالترغيب: وقد استخدمها القرآن الكريم في العديد من الآيات المباركات، تبشيراً للمحسنين وجزاء للمتقين، فقال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ ﴿٢٥﴾ البقرة: ٢٥

الثاني: التربية بالترهيب: كذلك فإن أسلوب الترهيب انتهجه القرآن الكريم تخويفاً للظالمين، وتهديداً لما سيلاقهم من عذاب وشقاء إن لم يعودوا إلى جادة الطريق القويم، كما في قوله تعالى: ﴿إِنِ اعْرَضُوا فَعُلْ أَنْزَلْنَاهُمْ صَعِقَةً قَتَلَ صَاعِقَةً عَادَ وَثَمُودَ﴾ ﴿١٣﴾ فصلت: ١٣

الثالث: التربية بالترغيب والترهيب معاً: وهو ما قررته الكثير من الآيات الكريمة، كما في سورة آل عمران من قوله تعالى: ﴿قَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَذَّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٧﴾ آل عمران: ٥٦ - ٥٧، وغيرها كثير من الشواهد التي تحفل بها آيات القرآن العظيم.

20- أسلوب المنهج العلمي في البحث والتفكير

حينما يفكر الإنسان في حل أية مشكلة تعترضه، فإنه يتبع عادة خطوات بغية الوصول إلى الحل، تسمى خطوات تفكير حل المشكلة، ويمكن أن تلخص بما يلي: "1. الشعور بوجود مشكلة. 2. جمع البيانات حول موضوع المشكلة. 3. وضع الفرضيات. 4. تقويم الفرضيات. 5. التحقق من صحة الفرضيات".⁵⁶

وهذا الأسلوب هو الذي اتبعه إبراهيم عليه السلام في مقام النظر والمناظرة مع قومه، فوضع الفروض التي رضى لها قومه، ثم اختبر صحتها مباشرة، فسقطت تلك الفروض، وبذلك استبعد كل الفروض المشابهة لعدم ملاءمتها وانسجامها مع الحقيقة الكبرى، وتوجه إلى حقيقة أن الله تعالى هو الخالق والمدبر لهذا الكون العظيم، قال الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَكَذَلِكَ رُئِيَٰ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ٧٥﴾ فَلَمَّاجَنَّ عَلَيْهِ الْبَلُّ رَأَىٰ الْكُوفَةَ قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّ أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ٧٦ فَلَمَّارَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّ أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ٧٧ فَلَمَّارَأَى الشَّمْسُ بَازِعَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكْبَرُ فَلَمَّ أَفَلَ قَالَ يَقُولُ ابْنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ٧٨ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلدِّينِ فَطَرُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ٧٩﴾ الأنعام: ٧٥ - ٧٩

20- أسلوب المسابقة والمنافسة

يقول الحق تعالى في سورة المطففين: ﴿...فِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ٢٦﴾ المطففين: ٢٦ يقول الألوسي في تفسير هذه الآية: "أي فليستبق في تحصيل ذلك المتسابقون وأصل التنافس التغالب في الشيء النفيس، وأصله من النفس لعزتها، والتنافس تفاعل منه كأن كل واحد من الشخصين يريد أن يستأثر به، وقال البغوي: أصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريده كل أحد لنفسه، ويقال نفست عليه بالشيء أنفاس نفاسة إذا بخلت به عليه، وفي مفردات الراغب المنافسة: مجاهدة النفس للتشبه بالأفاضل والحق بهم من غير إدخال ضرر على غيره، وهي بهذا المعنى من شرف النفس وعلو الهمة".⁵⁷

فالمسابقة والمنافسة لها دور كبير في تشجيع وتنشيط المهتم في جميع النواحي المعرفية والرياضية. ومنه قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ آل عمران: ١٣٣ وقوله جل شأنه: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ الحديد: ٢١

21- أسلوب السؤال

إن العملية التعليمية الحاصلة بأسلوب الأسئلة هي من أبسط العمليات، لأنها لا تحتاج إلى أساليب وأنشطة ووسائل ذات عبء وجهد كبيرين على المدرس، "لأن التدريس بهذا الأسلوب في أحد فروع المبحث الدراسي لا يحتاج من المعلم إلا لتصميم أهداف، ثم ترجمة هذه الأهداف على هيئة أسئلة استجوابية".⁵⁸

والقرآن الكريم حافل بالعديد من الأمثلة على هذا الأسلوب، وقد يأتي السؤال على سبيل الاستفهام التقريري، كما في قوله تعالى: ﴿..أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ الأنعام: ٥٣ قال القرطبي في تفسير هذه الآية: هذا استفهام تقرير، وهو جواب لقولهم: "أهؤلاء من الله عليهم من بيننا".⁵⁹

وقد يأتي السؤال متضمناً للإجابة لزيادة التقرير كما في قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّن مَّنُونٍ﴾ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ وَأَقْرَبُونَ خَلْقَهُ ﴿٥٨﴾ الواقعة: ٥٨ - ٥٩ قال الشنقيطي: هذا استفهام تقرير، فإنهم لا بد أن يقولوا: أنتم الخالقون، فيقال لهم: إذا كنا خلقنا هذا الإنسان الخالص المبين من تلك النطفة التي تمنى في الرحم، فكيف تكذبون بقدرتنا على خلقه مرة أخرى وأنتم تعلمون أن الإعادة لا يمكن أن تكون أصعب من الابتداء؟.⁶⁰

22- أسلوب الملاحظة

الملاحظة: مفاعلة من اللّحظ، وهو النظر بشق العين الذي يلي الصدغ، و(في البحث العلمي): مراقبة شيء أو حال طبيعي أو غير طبيعي، كما يحدث وتسجيل ما يبدو لغرض علمي أو عملي، كمرقابة نمو النبات أو ثورة بركان أو سير كوكب أو حال مرضية أو علاجية.⁶¹

فإنَّه سبحانه وتعالى أعطى الإنسان العقل وأمدّه بالإمكانات التي تعينه على التفكير والتدبر، وطلب منه استعمال هذه الملكات وتوظيفها للتعرف إلى الخالق العظيم، ومنه قول الحق تبارك وتعالى في سورة الملك: ﴿...مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَوتٍ فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۚ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ۝﴾ الملك: ٣ - ٤، قال الألوسي: المعنى يعد إليك البصر محروماً من إصابة ما التمسه من إصابة العيب والحلل كأنه طرد عنه طرداً بالصغار.⁶²

23- أسلوب النظر والتفكير بالاعتبار

العبرة: الاعتبار بما مضى.⁶³

وهي من الأساليب التربوية الناجعة التي تساعد العاقل في التبصر والانتباه لعدم الوقوع بالأخطاء التي وقع بها من قبله، فيسترشد بالطريق الأسلم بعد أن عاين عاقبة طريق الجهل والضلال.

وقد حوت آيات القرآن الكريم على كثير من الآيات التي تحث على التفكير والاعتبار عموماً، كما في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا فَعَلْ رَبُّكَ بِعَادٍ ۝﴾ الفجر: ٦، أو بالتأمل بعاقبة الأمم السابقة التي كذبت وكفرت بأنعم الله، فكان عاقبة أمرها الهلاك والدمار، كما في قوله جل شأنه: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ۝﴾ الأنعام: ١١، وغيرها كثير..

23- أسلوب التدرج

دَرَجَ الرَّجُلُ أَي مَشَى. وَدَرَجَ الشَّيْخُ وَالصَّبِيُّ دَرَجًا إِذَا مَشَى كُلُّهُمَا مَشًى ضَعِيفًا.⁶⁴ ويقال دَرَجْتُ الْعِلِيلَ تَدْرِيجًا إِذَا أَطْعَمْتَهُ شَيْئًا قَلِيلًا وَذَلِكَ إِذَا نَقَهَ حَتَّى يَتَدَرَّجَ إِلَى غَايَةِ أَكْلِهِ كما كان قبل العلة دَرَجَةً دَرَجَةً.⁶⁵

فالتدرج هو الخطوات المتسلسلة المتلاحقة التي تتخذ بحق أمر ما بحيث تزداد أو تنقص فيه شيئاً فشيئاً، وبذلك نزلت آيات الأحكام بالتدرج لئلا تجد النفرة حظها في قلوب المؤمنين المتقين، وهم يقبلون بإخلاص على تطبيق أحكام الدين الذي ارتضاه ربهم لهم؛ وتمثل ذلك عملياً في تحريم الخمر التي اعتاد العرب على شربها قبل الإسلام، فكان أول ما نزل في حق الخمر

أنها من قبيل الإثم الكبير، ثم جاء الأمر بالامتناع عن الصلاة حالة السكر، إلى أن نزل التحريم النهائي في سورة المائدة بصيغة الاجتناب، وهي أبلغ وأشد من التحريم، وذلك في تسلسل متدرج منتظم، يصدر عن حكيم خبير. فعن عمرو بن شرحبيل أبي ميسرة عن عمر بن الخطاب أنه قال: اللهم بين لنا في انمحر بيان شفاء، فنزلت التي في البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ...﴾ (البقرة: ٢١٩) فدعي عمر فقرئت عليه فقال: اللهم بين لنا في انمحر بيان شفاء فنزلت التي في النساء: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى...﴾ (النساء: ٤٣)، فدعي عمر فقرئت عليه ثم قال: اللهم بين لنا في انمحر بيان شفاء، فنزلت التي في المائدة: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ٩١)، فدعي عمر فقرئت عليه فقال: انتهينا انتهينا.⁶⁶

24- أسلوب الصحبة

الصاحب: المعاصر.⁶⁷ وفي الواقع يختلف الناس في طبائعهم وأمزجتهم وأهوائهم صغارا كانوا أم كبارا، ومن هؤلاء من لا يكاد يستمع إلى توجيه أو أمر صريح، ولكنه يمكن أن يتقبله من صاحب أو صديق أو شخص مقرب ترتاح نفسه إليه، فيقتبس الفرد من الصاحب الخلق أو المعلومة أو المعرفة عن طريق مصاحبته ومجالسته ومتابعته له.

فالتربية بالصحبة من الأساليب التربوية الناجعة التي قررها القرآن الكريم، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَنِيَّةِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدَ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨) أي اجلس مع الذين يذكرون الله ويهللونه، ويمجدونه ويسبحونه ويكبرونه، ويسألونه بكرة وعشيا من عباد الله، سواء كانوا فقراء أو أغنياء أو أقوياء أو ضعفاء.⁶⁸

25- أسلوب الاعتزال الهادف

عزل يعزل عزلا: أي نحاه وأفرزه جانبا فتنحى.⁶⁹ وعند الألويسي: الاعتزال تجنب الشيء بالبدن أو بالقلب وكلا الأمرين محتمل هنا.⁷⁰

ومعنى الاعتزال الهادف كما يراه الباحث: الانسحاب المبني عن عقيدة ثابتة، والإعراض الجميل المترافق مع تسجيل موقف نبيل مشرف. قال تعالى في قصة أصحاب الكهف: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْذُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا﴾ الكهف: ١٦ قال القرطبي: أحوال الناس في هذا الباب تختلف، فرب رجل تكون له قوة على سكنى الكهوف والغيران في الجبال، وهي أرفع الاحوال لأنها الحالة التي اختارها الله لنبيه ﷺ في بداية أمره، ونص عليها في كتابه مخبرا عن الفتية، فقال: ﴿وَإِذْ أَعْرَضْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْذُوا إِلَى الْكَهْفِ..﴾ الكهف: ١٦ ورب رجل تكون العزلة له في بيته أخف عليه وأسهل، وقد اعتزل رجال من أهل بدر فلزموا بيوتهم بعد قتل عثمان فلم يخرجوا إلا إلى قبورهم. ورب رجل متوسط بينهما فيكون له من القوة ما يصبر بها على مخالطة الناس وأذاهم، فهو معهم في الظاهر ومخالف لهم في الباطن.⁷¹

26- أسلوب الإقناع العقلي

الإسلام دين الفطرة، يحترم العقل البشري ويفسح له المجال لكي يمارس دوره الطبيعي - ضمن الإمكانيات التي حباه الله إياها - لمحاكمة الأشياء بحرية بالغة بعيداً عن الإملاءات والقيود. لذلك فإن القرآن الكريم طرح العديد من القضايا التي توصل صاحب العقل السليم بقليل من المحاكمة العقلية إلى الصواب في الاعتقاد والسادد في القول، وعلى سبيل المثال ما ذكر في سورة النساء من قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ النساء: ٨٢ أي: لو كان مفتعلاً مختلفاً، كما يقول من يقول من جهلة المشركين والمنافقين في بواطنهم ﴿لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ أي: اضطراباً وتضاداً كثيراً، أي: وهذا سالم من الاختلاف، فهو من عند الله، كما قال تعالى مخبراً عن الراشدين.⁷²

ومن هنا كان التوجه في كثير من آيات القرآن الكريم لمخاطبة أصحاب العقول السليمة بدون أي موروثات أو شوائب من شأنها أن تحرفهم عن جادة الصراط السوي، فتكرر كثيراً ذكر أولي الأبواب كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي

الْأَلْبَبِ ﴿١٩٠﴾ آل عمران: ١٩٠ وكذلك أصحاب النہی كما فی قوله جل شأنه: ﴿..إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْلِ﴾ طه: ٥٤

27- أسلوب توظيف الحدث

من أساليب الإسلام العظيمة في التربية أسلوب توظيف الحدث مع حسن اختيار الوقت المناسب للتوجيه، فمن المعروف أن لكل مقام مقال، لذلك كان اختيار الوقت المناسب للتوجيه والإرشاد له أكبر الأثر في تحقيق الأغراض والأهداف المنشودة. وهذا نراه في بعض المواقف الحرجة التي عرضها القرآن الكريم، كما في قصة إبراهيم عليه السلام حين استدعاه قومه للتحقيق معه ومحامته نتيجة لتكسير آلهتهم، من قوله تعالى: ﴿قَالُوا ءَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِإِلَهِنَا يَكَابُوهٍ﴾ قال بل فعله وكبرهم هذا فتسلوهم إن كانوا ينطقون ﴿٦٢﴾ الأنبياء: ٦٢ - ٦٣ فوجم القوم، وبدا أن إبراهيم قد أحدث هزة عنيفة أصابت عقولهم وهزت أركان ضمائرهم ﴿فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٤﴾ الأنبياء: ٦٤ - ٦٥ فلم يضيع إبراهيم عليه السلام تلك الفرصة بل أحسن استغلالها بكل براعة وجرأة، ووظفها لتوجيه السؤال لهم في محاولة لردعهم عن غيهم وضلالهم، مستهجنًا في الوقت نفسه سخف عقولهم وسفاهة أحلامهم.

قال الألوسي في تفسير هذه الآيات: فتفكروا وتدبروا وتذكروا أن ما لا يقدر على دفع المضرة عن نفسه ولا على الإضرار بمن كسره بوجه من الوجوه يستحيل أن يقدر على دفع مضرة عن غيره أو جلب منفعة له فكيف يستحق أن يكون معبوداً.⁷³

خاتمة البحث

ما يميز الأساليب التربوية القرآنية عن غيرها من الأساليب أنها تتكامل فيما بينها لتشكل منظومة تربوية غناء مترابطة متناسقة، تساهم في نقل وتوضيح المعلومات والمفاهيم والمهارات والخبرات التي يريد أن ينقلها المربي للمتعلم. كذلك فهي تساعد المتعلم على كيفية تلقي وفهم واكتساب المضمون العلمي والتربوي، ومن ثم الاستجابة والتطبيق العملي لكل تلك

المهارات والخبرات والمعلومات المكتسبة. فلا يختص - على سبيل المثال - أسلوب بجانب من جوانب شخصية المتعلم، وإنما أسلوب ما بعينه قد يسهم في تنمية عدة جوانب من شخصيته. فأسلوب الترغيب والترهيب على سبيل المثال يجب أن يكون متناغماً مع التنسيق والتدرج بين مختلف الأساليب ذات الصلة، كالثناء والتشجيع والوعظ والتوجيه إلى الهجر والإغلاظ والعقوبة، كما أن أسلوب التربية بالعادة يجب أن يرتبط بالتدرج والتكرار..

ولابد للأساليب التربوية في العصر الحالي أن تكون على قدر كبير من الوعي والحكمة والإخلاص لمواكبتها التطور التقني والمعرفي في هذا العصر. فكان لابد للتوجيه التربوي الفاعل المثمر أن يكون سليماً هادفاً بناءً، مواكباً لتطور العصر وملائماً لاستجابة الأفراد فيه. وعلى سبيل المثال، فإن المشكلة في الوعظ حالياً أنه في الغالب تقليدي ونمطي ومكرر، مما يصيب المستمع في كثير من الأحيان بالملل وعدم الاهتمام.

فسرد القصص القرآني عموماً أو غزوات الرسول الكريم في المناسبات العامة أضحت بحاجة ماسة إلى إسقاط الفوائد والاستنباطات من تلك القصص أو الغزوات على الواقع المشاهد، لكي يستفاد من تلك القصص والغزوات والوقائع والمشاهد والأحاديث، حتى تنعكس تلك الفوائد والإضاءات على أعمالنا وأقوالنا وتصرفاتنا وجميع أمورنا..

فالجيل يتغير والزمان يتبدل، فما نفع بالأمس لا يجدي اليوم نفعاً، وما كان دواء بالأمس قد يكون داء اليوم!! فكيف إذا كان التبدل جذرياً، والانقلاب كلياً!! فإنه سيستلزم تحولاً في الأدوات والأساليب..

فكان لابد من تطور أسلوب التوعية ومنهج التربية بالقدر الذي تطورت فيه وسائل المعيشة وأدوات الإنتاج.

المرء لا يستطيع أن يمنع أولاده من الانخراط في المجتمع الفاسد، لأن هذا لابد منه، فالمعيشة تقتضي المخالطة، ولكنه يستطيع أن ينشئ في كيانهم الأساس الصلب الذي يشكل

المناعة القوية أمام مختلف الفتن والمتغيرات، مع التكيف بالأدوات والأساليب الكفيلة بالوصول لذلك الهدف المرجحي.

فيمكن على سبيل المثال لا الحصر أن تصدر قناة فضائية إسلامية عالمية، تقوم بإنتاج سلسلة من الحوارات والمسلسلات والأفلام الهادفة التي ترتبط بواقع الحياة اليومية وتمس شؤون الفرد والمجتمع، كما يمكن كذلك إنتاج أفلام كرتونية إسلامية تتحدث عن غزوات إسلامية أو تتناول شخصيات إسلامية هامة لها تأثيرها وحضورها في الناشئة.

ولقد تمكن الدعاة المخلصون اليوم، وبفضل الله تعالى، من تطوير أساليب الدعوة الحالية ومواكبة أسباب الحضارة والتواصل مع الآخرين، وذلك بالدخول إلى الشبكة العنكبوتية (الإنترنت). واستفادت الساحة الإسلامية فائدة عظيمة من توظيف هذه الشبكة لنشر المعلومات التي يريدها القارئ والمتصفح وطالب العلم والباحث والمتخصص والناقد والمنصف

..

ويمكن أن تشكل تلك الخطوة قفزة نوعية دعوية في العصر الجديد، عصر العلوم والتكنولوجيا، فليس من المعقول أن نترك أبناءنا الصغار تحت رحمة الأفلام الرديئة والقنوات الفضائية المشبوهة التي تفسد السموم والخيال الرديء... والحمد لله فإن الساحة لا تعدم وجود هكذا جهود، إلا أنها تظل محاولات مبتدئة، يلزمها الدعم الكبير والإمكانات الهائلة، من أصحاب القلوب المخلصة والنفوس الواعية والهمم العالية.

أهم نتائج البحث

يمكن حصر النتائج في النقاط التالية:

1. التعريف بأهم الأساليب التربوية الواردة في القرآن الكريم.
2. التوطئة من أجل التوصل إلى منهج إسلامي متكامل للأساليب التربوية المثبتة في القرآن الكريم والمترفعة عن التجريب والاختبار، والتي لا تندرج تحت النظريات التي تحتل

الصواب والخطأ بسبب كونها وحياً من السماء من لدن حكيم خبير، وبما تحويه من أساليب وطرائق بديعة وشاملة لم تعرفها بقية المناهج الأخرى.

3. تبصير أولياء الأمور والمعنيين في سلك التربية والتعليم بالأساليب والطرائق الإسلامية التي تعنى في تربية الأجيال على أسس الشريعة الغراء، ومد جسور الثقة والتواصل معهم.

4. فتح آفاق جديدة أمام النخب التربوية المختلفة للإفادة من بحر الإسلام الزاخر، ولا سيما في مجال الأساليب التربوية الراقية التي دعت إليها الشريعة من أجل توثيق العلاقة بين (الأسرة، المدرسة، المجتمع) والعمل على تطويرها على ضوء تلك المعايير.

5. ضرورة التأكيد على أسلوب الحوار الهادف الذي ركز عليه القرآن الكريم كثيراً بأبي تجمع بشري (أسرة، دائرة عمل، جوار..) وإدارته بشكل ناجح، وخاصة في الأسرة، لما لهذا الأسلوب الحضاري من فوائد جمة تنعكس على قوة التجمع وتماسكه وانضباطه.

6. ضرورة مواكبة الأساليب والوسائل التربوية عموماً للحضارة والتكنولوجيا والواقع المعاش، حتى لا تكون هناك أي فجوة بين النظرية والتطبيق.

7. الدعوة إلى إعادة تأهيل الأساليب القديمة المتبعة في التربية بحيث تتوافق مع التطور والحداثة التي يشهدها العصر الحالي.

8. تهدف اللقاءات الأسرية إلى تكوين احترام حقيقي بين أعضاء الأسرة الواحدة، ومساعدة كل فرد فيها على التعاون المشترك في اتخاذ القرارات وتحمل نتائج العيش مع هذه القرارات. وليست الفكرة من اللقاء الأسري أن تنتقل مسؤولية اتخاذ القرار إلى الأولاد، وإنما أن يعطوا فرصة حقيقية لإبداء الرأي في هذه القضايا التي تتعلق بحياتهم.⁷⁴

توصيات ومقترحات البحث

أ- باتت الحاجة ملحة أكثر من أي وقت مضى إلى توفر دراسات وأبحاث تؤصل للأطر والأسس التي ينبغي للمربين اتباعها بما يحفظ الميراث الإسلامي ويوافق التجدد العصري،

لإعادة تأهيل الأساليب القديمة المتبعة في التربية، والتي ينبغي أن تتطور وتتجدد مع إطلالة عصر الذرة والانترنت والفضائيات والجوال، من أجل اعتماد منهج إسلامي تربوي متكامل، وتوفر هذه الدراسة الأساس التي يمكن أن يبنى عليه صرح المنهج التربوي الإسلامي العظيم.

ب- الدعوة إلى البحث في أعماق المنهج النبوي المطهر لاقتباس الأساليب التربوية الناجعة، والعمل على إسقاطها بالتنسيق مع الأساليب التربوية القرآنية على الواقع التربوي في المجتمع الإسلامي.

ت- يمكن اجراء الأبحاث الميدانية الإحصائية الخاصة بمتابعة مدى تطبيق المجتمع العربي الإسلامي على مستوى الأفراد والأسر والدوائر لتلك الأساليب التربوية القرآنية.

ث- متابعة الأبحاث الميدانية الإحصائية لدى شريحة تمثل النخبة، والتي من المنتظر أنها تطبق كافة الأساليب التربوية الإسلامية لمعرفة أثر استخدام تلك الأساليب ومدى الفائدة المرجوة من تطبيقها، وانعكاس ذلك على أطياف المجتمع برمته.

ج- الحاجة إلى دراسة متأنية حول الصعوبات التي قد تواجه تطبيق بعض الأساليب التربوية الإسلامية - في حال وجودها - في المجتمع.

الحاجة إلى دراسات تظهر الأثر الهام للأساليب والوسائل التربوية الإسلامية في المجال النفسي فضلاً عن الاجتماعي والتربوي، بما يظهر على سبيل المثال الأثر الجلي لتلك الأساليب في تسكين نفوس المتعلمين واطمئنان قلوبهم، لما في هيبة وجلال الآيات والأحاديث من أثر علاجي ماثور من قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ الْقُرْآنِ مَاهُوشَقَاءَ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٨٢﴾ الإسراء:

٨٢، ومن قول الحق عز وجل: ﴿..أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ۝٢٨﴾ الرعد: ٢٨

ح- الحاجة إلى إصدار قناة فضائية إسلامية تربوية متخصصة، تراعي في نظامها جميع الأساليب والوسائل التربوية الإسلامية بطريقة هادفة ومشوقة.

خ- هناك العديد من المواقع التربوية في الانترنت، ولكننا بحاجة إلى دعوة جميع أصحاب الاختصاص إلى فتح مواقع تربوية مستقلة تشرف عليها جهة مرجعية موثوقة، تهتم هذه المواقع

بشؤون الأساليب والوسائل التربوية الإسلامية، وكيفية التركيز عليها ومتابعة تطبيقها والالتزام
بنودها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المصادر:

أ- كتب التفسير:

1. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (701هـ-774هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي سلامة دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1420هـ - 1999م.
2. الآلوسي، أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادى (ت: 1270هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق إدارة الطباعة المنيرية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ت).
3. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي (467-538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري - تحقيق عادل عبد الموجود وعلي معوض / مكتبة العبيكان الرياض الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.
4. السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ). الإتقان في علوم القرآن، مؤسسة النداء، أبو ظبي، 2003م.
5. السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ). الدر المنثور في التفسير المأثور، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط1، 2003م.

6. القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر ت: 671هـ. الجامع لأحكام القرآن الكريم والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تحقيق د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، 1427هـ-2006م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
7. المحلي والسيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تفسير الجلالين الناشر: دار الحديث - القاهرة الطبعة الأولى 1994م.

ب- كتب الحديث:

8. ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي، تحقيق كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد ط1 الرياض، 1409هـ.
9. ابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان تحقيق شعيب الأرنؤوط مؤسسة الرسالة الطبعة الثانية 1414هـ - 1993م.
10. ابن حنبل، أحمد بن محمد ت: 241هـ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الموسوعة الحديثية - النسخة التي بإشراف د. عبد الله التركي الطبعة الأولى، 1416هـ 1996م. ونسخة مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى، 1421هـ 2001م.
11. ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، الموسوعة الحديثية، تحقيق شعيب أرنؤوط وآخرون / مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى، (عدد الأجزاء 45 + 5 فهارس)، 1416هـ 1996م.
12. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ت: 275هـ، سنن أبي داود، تحقيق محمد عوامة دار القبلة جدة - مؤسسة الريان - المكتبة المكية - الطبعة الأولى، 1419هـ 1998م.
13. الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله ت: 430هـ، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، القاهرة بيروت، دار الريان للتراث - دار الكتاب العربي، ط5، 1407هـ 1987م.

14. البخاري، محمد بن إسماعيل (194-256هـ). الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير دار اليمامة، ط5، بيروت، 1414هـ - 1993م.
15. البخاري، الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي دار البشائر الإسلامية الطبعة الرابعة 1417هـ - 1997م.
16. البيهقي، شعب الإيمان، تحقيق محمد السعيد زغلول دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى 1410هـ - 1990م.
17. الترمذي، الجامع الكبير للمحافظ الترمذي 297هـ، تحقيق د. بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي بيروت الطبعة الثانية 1419هـ - 1998م.
18. الترمذي، محمد بن عيسى (ت 279هـ)، الجامع الصحيح للترمذي تحقيق ابراهيم عوض / مكتبة البابي الحلبي القاهرة الطبعة الأولى 1382هـ - 1962م.
19. الدارقطني، سنن الدارقطني تحقيق عبد الله يمانى- المدينة المنورة- الحجاز / دار المحاسن - القاهرة / دار المعرفة- بيروت 1386هـ- 1966م.
20. القضاعي، مسند الشهاب، تحقيق حمدي السلفي مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثانية 1407هـ - 1986م.
21. مسلم بن الحجاج النيسابوري القشيري (204هـ-261هـ)، صحيح مسلم (الجامع الصحيح)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الثانية 1392هـ - 1972م.
22. النسائي، السنن الكبرى للنسائي بإشراف شعيب الأرناؤوط - تحقيق حسن عبد المنعم شليبي مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1421هـ - 2001م.

ثالثاً: المعاجم:

23. ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، علق عليه علي شيري / دار صادر بيروت الطبعة السادسة 1418هـ - 1997م.
24. الجوهري، الصحاح في اللغة، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين بيروت الطبعة الرابعة 1411هـ 1990م.
25. الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا ت: 313هـ، مختار الصحاح، دار الفكر بيروت - دمشق 1399هـ 1978م.
26. الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقب بالمرتضى ت: 1205هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين / دار الهداية لم يذكر رقم الطبعة ولا تاريخها.
27. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، تحقيق د. مهدي الخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج8، (د.ت).
28. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي - مؤسسة الرسالة بيروت ط8، 2005م.
29. الفيومي، أحمد بن محمد (770 هـ). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، المطبعة الأميرية.
30. مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار تحقيق / مجمع اللغة العربية الناشر مكتبة الشروق الدولية القاهرة الطبعة الرابعة 1425هـ - 2004م.

رابعاً: المراجع

31. أبو شريح، شاهر الأساليب التربوية والوسائل التعليمية في القرآن الكريم، دار جرير، عمان 2005م.
32. بغدادي، محمد رضا، الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق في المناهج وطرق التدريس، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 1981م.

33. الجرجاني، الشريف علي بن محمد، التعريفات، تحقيق عادل أنور خضر- دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى 1428 هـ 2007 م.
34. جمال، أحمد محمد، دين ودولة، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1973 م.
35. حسن، عبد الباسط محمد، أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة ط6، القاهرة، 1977 م.
36. الحصري، علي منير، والعنيزي، يوسف، طرق التدريس العامة، الطبعة الثالثة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، 2005 م.
37. الربيعي، فالح، القصص القرآني، الدار الثقافية للنشر، ط1، 2002 م.
38. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني ت: 1393 هـ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، تحقيق مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - 1415 هـ - 1995 م.
39. الطافش، محمود، تعليم التفكير - مفهومه- أساليبه- مهاراته، دار هينة للنشر، عمان، 2004 م.
40. عبود، عبد الغني، التربية الإسلامية في القرن الرابع الهجري، دار الفكر العربي، القاهرة، 1978 م.
41. عتر، نور الدين، علوم القرآن الكريم، ط6، مطبعة الصباح، دمشق، 1993 م.
42. عفيفي، محمد الهادي، قراءات في أصول التربية المعاصرة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، 1974 م.
43. علي، سعيد اسماعيل، فقه التربية مدخل إلى العلوم التربوية، دار الفكر العربي ط1، القاهرة، 2001 م.
44. الفوال، صلاح مصطفى، علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار الفكر العربي ط1، القاهرة، 1996 م.

45. مبيض، مأمون، أولادنا من الطفولة إلى الشباب، المكتب الإسلامي/ دمشق 1997م.
46. النقيب، عبد الرحمن، المنهجية الإسلامية في البحث التربوي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2004م.

خامساً: الرسائل الجامعية (ماجستير- دكتوراه)

47. السمهر، أحمد، رسالة ماجستير غير منشورة، بعنوان: دراسة تحليلية لمحتوى كتب التربية الإسلامية المقررة لمرحلة التعليم الأساسي (الحلقة الثانية) في ضوء معايير (الإخراج - المضمون العلمي، الوسيلة)، جامعة دمشق، 2008م.

الهوامش:

-
- 1 . مصطفى وآخرون، 2004م، 704/2.
 - 2 . مصطفى وآخرون، مرجع سابق، 595/2.
 - 3 . الرازي، 1978م، 284/1.
 - 4 . حسن، 1977م، 207.
 - 5 . القوال، 1996م، 158.
 - 6 . بغداددي، 1981م، 17.
 - 7 . علي، 2001م، 32.
 - 8 . النقيب، 2004م، 27.
 - 9 . الفيومي، دت، 284/1.
 - 10 . الشنقيطي، 2008م، 13.
 - 11 . أبو شريح، 2005م، 27.
 - 12 . أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي باب بدء الوحي رقم 2، ومسلم في كتاب الفضائل باب عرق النبي ﷺ رقم 2333.
 - 13 . ابن كثير، 1999م، 217/7.
 - 14 . السمهر، 2008م، 54.
 - 15 . مصطفى وآخرون، مرجع سابق، 427/1.
 - 16 . أبو شريح، مرجع سابق، 133.
 - 17 . الحصري والعنيزي، 2005م، 150- 151.
 - 18 . الألوسي، دت، 312/16.
 - 19 . السمهر، مرجع سابق، 56.

- 20 . الفيومي، د.ت، 308/1 - 309.
- 21 . عبود، 1978م، 157.
- 22 . الحلي والسيوطي، 1994م، 44.
- 23 . الجوهري، مرجع سابق، 159/2.
- 24 . أبو شريح، مرجع سابق، 143.
- 25 . الجوهري، 1990م، 81/2.
- 26 . الربيعي، 2002م، 10.
- 27 . الربيعي، مصدر سابق، 11-15.
- 28 . الجوهري، مرجع سابق، 75/2.
- 29 . طافش، 2004م، 163-164.
- 30 . الجوهري، مرجع سابق، 159/2.
- 31 . السيوطي، 2003م، 145.
- 32 . الزمخشري، 1998م، 212/5.
- 33 . الفيومي، مرجع سابق، 494/2.
- 34 . عبود، مرجع سابق، 143.
- 35 . جمال، 1973م، 165.
- 36 . الفراهيدي، د.ت، 45/2.
- 37 . المرحاني، 2007م، 326/1.
- 38 . أخرجه أحمد 2 / 27 رقم 4806، والترمذي في كتاب تفسير القرآن عن رسول الله باب ومن سورة إذا الشمس كورت رقم 3256 وقال عنه حسن غريب.
- 39 . الزبيدي، د.ت، 3448/1.
- 40 . أبو شريح، مرجع سابق، 120.
- 41 . الجوهري، مرجع سابق، 406/1.
- 42 . الفيروزآبادي، 2005م، 1351/1.
- 43 . ابن كثير، مرجع سابق، 542/6.
- 44 . الجوهري، مرجع سابق، 286/2.
- 45 . عفيفي، 1974م، 47.
- 46 . ابن كثير، مرجع سابق، 596/4.
- 47 . مصطفى وآخرون، مرجع سابق، 613/2-658.
- 48 . مصطفى وآخرون، مرجع سابق، 973/2.
- 49 . ابن كثير، مرجع سابق، 108/6.
- 50 . ابن كثير، مرجع سابق، 256/8.
- 51 . الألوسي، مرجع سابق، 380/21.
- 52 . ابن كثير، مرجع سابق، 294/2.
- 53 . مصطفى وآخرون، مرجع سابق، 917/1.
- 54 . السمهر، مرجع سابق، 64.

- 55 . الفراهيدي، مرجع سابق، 166/2.
- 56 . أبو شريح، مرجع سابق، 150.
- 57 . الألوسي، مرجع سابق، 280/22.
- 58 . أبو شريح، مرجع سابق، 113.
- 59 . القرطبي، 2006م، 434/6.
- 60 . الشنقيطي، 1995م، 528/7.
- 61 . مصطفى وآخرون، مرجع سابق، 552/2.
- 62 . الألوسي، مرجع سابق، 122/21.
- 63 . الزبيدي، مرجع سابق، 3145/1.
- 64 . الزبيدي، مرجع سابق، 1397/1.
- 65 . ابن منظور، 1997م، 266/2.
- 66 . حديث مرسل أخرجه أحمد 1 / 53 رقم 378، والترمذي في كتاب تفسير القرآن عن رسول الله باب ومن سورة المائدة رقم 2975، والنسائي في السنن رقم 5555، وأبو داود في كتاب الأشربة باب في تحريم الخمر رقم 3672 إلا أنه زاد بعد قوله: ﴿وأنتم سكارى﴾ فكان منادي رسول الله ﷺ إذا أقيمت الصلاة ينادي: ألا لا يقرن الصلاة سكران. وعنده: «اتبيننا»، مرة واحدة.
- 67 . الزبيدي، مرجع سابق، 655/1.
- 68 . ابن كثير، مرجع سابق، 152-154 / 5.
- 69 . الزبيدي، مرجع سابق، 7316/1.
- 70 . الألوسي، مرجع سابق، 173/11.
- 71 . القرطبي، مرجع سابق، 362/10.
- 72 . ابن كثير، مرجع سابق، 364/2.
- 73 . الألوسي، مرجع سابق، 420/12.
- 74 . مأمون مبيض، 1997م، 308.